تعد حركة أبو حتسيره حركة طائفية بحتة تعبر عن احتجاج طائفي متجدد. فمنذ هجرة اليهود الشرقيين إلى اسرائيل، هنالك عدم تناسق واضح بين قوتهم العددية، وبالتالي الانتخابية، وبين قوتهم السياسية الفعلية. ويتمثل عدم التناسق هذا في عدم حصول هؤلاء على تمثيل فعلي، على صعيد السلطة، منذ قيام اسرائيل. ويبرر أحد الكتّاب الاسرائيليين هذه الظاهرة بقوله: «إن موجات الهجرة الجماهيرية ليهود شمال افريقيا، قد حملت إلى اسرائيل اناساً عديمي الثقافة السياسية الغربية المتطورة. وقد تحول هؤلاء، بسبب لامبالاتهم السياسية وتعلقهم الاقتصادي بهيئات الاستيعاب، إلى مادة خام سهلة التصنيع من قبل احزاب المؤسسة»(١٤). فخلال السنوات الاولى لقيام اسرائيل، استغلت احزاب المؤسسة شعار «جمع الشتات» للسيطرة على أبناء الطوائف الشرقية. «وكان قصد زعماء اسرائيل، أبناء اوروبا الشرقية، هو انصهار هذه الطوائف في النظام الاشكنازي. وقد قبلت الزعامة الجديدة التي بدأت تبرز من بين هذه الطوائف، بهذا الشعار؛ الأمر الذي أدخلها في ورطة كبيرة. فمن ناحية، بقي هذا الشعار شعاراً وهمياً فقط، ولم ينجح هؤلاء الزعماء في الدخول إلى معاقل الأحزاب والقيادة السياسية. ومن ناحية ثانية، لم يستطع هؤلاء اقامة احزاب مستقلة، لأن ذلك كان سيجر إلى اتهامهم بالمس بمبدأ جمع الشتات المقدس»(١٥).

وهكذا، لم تنجح القوائم الطائفية في أي من الدورات الانتخابية العامة في اسرائيل، باستثناء الكنيست الأول والثاني، في الحصول على أية مقاعد نيابية مستقلة. ففي الكنيست الأول، حصلت قائمة «الاتحاد الاقليمي للسفاراديم وأبناء الطوائف الشرقية» على أربعة مقاعد في الكنيست، وحصلت قائمة «اتحاد يهود اليمن في اسرائيل»، كذلك، على مقعد واحد. وقد حافظت القائمة الثانية على قوتها في الكنيست الثاني، إلا أن القائمة الاولى لم تحصل سوى على مقعدين، وقد قام زعيمها باخور شطريت ورفيقه في القائمة، بالانضمام إلى مباي، حيث تولى شطريت منصب وزارة الشرطة. وبعد انتخابات الكنيست الثاني، لم تنجح أية قائمة طائفية في تحقيق أي فوز في الانتخابات الاسرائيلية؛ وذلك رغم الغليان الاجتماعي المتزايد بين ابناء الطوائف الشرقية والذي أدى إلى اضطرابات شديدة في اسرائيل، على غرار ما حدث في وادي الصليب، في حيفا، قبيل انتخابات الكنيست الرابع سنة ١٩٥٩، والذي أدى، أيضاً، إلى ظهور حركة الفهود السود، فيما بعد، على خلفية تفاقم الأزمات الاجتماعية خلال السبعينات. إلا أن هذا الوضع لم يفرز حركة سياسية مستقلة لليهود الشرقيين؛ الأمر الذي تثبته نتائج انتخابات الكنيست منذ دورتها الثالثة وحتى التاسعة. ويمكننا القول أن الأحزاب الكبيرة تمكنت من افشال قوائم اليهود الشرقيين المستقلة جميعها، وذلك من خلال التنديد بطابعها الطائفي، وبواسطة فتح أبوابها (أي الأحزاب الكبيرة) أمام المزيد من الممثلين عن الطوائف الشرقية، ولكن إلى حد لا يشكلون معه خطراً على طابعها الاشكنازي. وفي ظل هذا الوضع، اختار زعماء اليهود الشرقيين سبيلين رئيسيين: تمثل أولهما بالسيطرة على المزيد من السلطات المحلية في اسرائيل؛ وتجسد ثانيهما بمنح التأييد الكبير لأحزاب المعارضة، خصوصاً لليكود، وذلك بسبب معارضتهم للحزب الحاكم فقط. وقد أشار البروفيسور شيفح فايس «إلى أنه،